إذا أُرْدِفَ بالشُّور فضح صاحبه في الغيور وقوم بالزور
وخرج من الزبور وتعرض للثبور فهو ضيف إذا أخفته
الشور استحال إلى ضيفن وهو الذي يتبع الضيف ويتنزل
في النفس منزلة الزري

المقامة الخامسة والعشرون

حكى الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين
أقتضيه، وأرب أقضيه، فبلوت من شتائها الكالح،
وصرها النافح، ما عرفني جهد البلاء، وعكفني على الا
صطلاء، فلم اكن ازايل وجاري، ومستوقد ناري، الا
لضرورة اخرج اليها، او اقامة جماعة احافظ عليها،
فاضطررت في يوم جوه مزمهر، ودجنه مكفهر الى
ان برزت من كناني، لمهم عراني، فاذا شيخ عاري الجلدة،
بادي الجردة، قد اعتم بريطة، واستثفر بفويطة،
وحواليه جمع كثيف الحواشي، وهو ينشد ولا يحاشي
يا قوم لا ينبئكم عن فقري • أصدق من عريي أوان القر

فاعتبروا

فاعتبروا بما بدا من ضري • باطن حالي وخفي أمري
واحذروا انقلاب ظهر الدهر • فإنني كنت نبيه القدر
ذا في الورى وفر وحر يفري • تبير صفري وتبير سمري
وتشتكي كوم عشاري أقري • بجود الزهد بعيون الغر
وشن غارات الرزايا الغبر • ولم يزل يحثحث ويبري
حتى عفت داري وغاض دري • وبار متجري في الورى وشعري
وصرت نضو فاقة وعسر • عاري المصح خامر فقري
كأنني المغزل في التعري • لا دف في بيتي الصيف والقر
غير التشكي واصطلاء الجمر • فهل حصيف ذو حجاء غمر
يستر في مصري أو بهصر • بحلة وجه الله لا الشكر

ثم قال يا أرباب الثراء، الرابلين في الفراء، من أوتي خيرا
فلينفق، ومن استطاع أن يرفق فليرفق، فإن الدنيا غرور،
والدهر عثور، والمكنة زورة طيف، والفرصة مزنة
صيف، وإني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته،
وأعددت الأهب له قبل موافاته، وها أنا اليوم يا سادتي
ساعدي وسادتي، وجلدتي بردتي، وحفنتي جفنتي